

الاستيعاب

وقيل كان مبعثه A وهو ابن أربعين سنة وشهرين وعشرة أيام وقيل بل كان مبعثه A لتمام أربعين سنة من مولده يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة أربعين وممن قال إنه عليه السلام نبي وهو ابن أربعين سنة عبد الله بن عباس ومحمد بن جبير بن مطعم وقبث بن أشيم وعطاء وسعيد ابن المسيب وأنس بن مالك وهو الصحيح عند أهل السير وأهل العلم بالأثر فلما دعا قومه إلى دين الله ناذوه فأجاره عمه أبو طالب ومنع منه قريشا لأنهم أرادوا قتله لما دعاهم إليه من ترك ما كانوا عليه وآباءهم ومفارقته لهم في دينه وتسفيه أحلامهم في عبادة أصنام لا تبصر ولا تسمع ولا تضر ولا تنفع فلم يزل في جوار عمه أبي طالب إلى أن توفي أبو طالب وذلك في النصف من شوال في السنة الثامنة وقيل العاشرة من مبعث النبي A وحضرت قريش النبي A وأهل بيته بني هاشم ومعهم بنو المطلب في الشعب بعد المبعث بست سنين فمكثوا في ذلك الحصار ثلاث سنين وخرجوا منه أول سنة خمسين من عام الفيل .

وتوفي أبو طالب بعد ذلك بستة أشهر وتوفيت خديجة بعده بثلاث أيام وقد قيل غير ذلك وولد عبد الله بن عباس B في الشعب قبل خروج بني هاشم منه وقيل إنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان ابن ثلاث عشرة سنة يوم مات رسول الله A وكان أبو طالب قد أسلم ابنه عليا إلى رسول الله A وذلك أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله A للعباس عمه ومن كان من أيسر بني هاشم يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال فانطلق بنا لنخفف عنه من عياله فقال نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقال له إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى يكشف الله عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب إذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله A عليا فضمه إليه وأخذ العباس جعفرا فضمه إليه فلم يزل علي رضي الله عنه مع رسول الله A حتى ابتعثه الله نبياً وحتى زوجه من ابنته فاطمة على جميعهم الصلاة والسلام .

وتزوج رسول الله A خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة على اختلاف في ذلك وقد ذكرناه .

وكان موتها بعد موت عمه بأيام يسيرة قبل ثلاثة أيام وقيل سبعة وقيل كان بين موت أبي طالب وموت خديجة شهر وخمسة أيام وتوفي أبو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة وتوفيت خديجة وهي ابنة خمس وستين سنة فكانت مصيبتان توالتا على رسول الله A بوفاة عمه ووفاة خديجة رضي الله عنها وقيل توفيت خديجة بعدما تزوجها رسول الله A بأربع وعشرين سنة وستة أشهر وأربعة أيام قبل الهجرة بثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف شهر .

وفي عام وفاة خديجة تزوج رسول الله A سودة وعائشة ولم يتزوج على خديجة حتى ماتت رضي

ا عنها وكانت وفاة أبي طالب وخديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بسنة وقيل كانت وفاتهما سنة عشر من المبعث في أولها وا أعلم .

حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن الأعلى الصنعاني قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب وأخبرنا خلف بن قاسم قال حدثنا محمد بن القاسم بن معروف قال حدثنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا يحيى ابن معين قال حدثنا هاشم بن يوسف عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه ولفظهما والمعنى سواء قال لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله A وعنده أبو جهل بن هشام وعبد الله ابن أبي أمية فقال : " يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله " . فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزلوا به حتى كان آخر شيء تكلم به على ملة عبد المطلب فقال النبي A : " لأستغفرن لك ما لم أنه عنك " . فنزلت : " وما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد أن تبين لهم " . التوبة : 113 . إلى آخر الآية ونزلت : " إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء " . القصص : 6 . الآية